رحل عن عالمنا عن عمر يناهز 88 عاماً

وداعاً صباح فخري.. عراب «القدود الحلبية» وملك مسارح الطرب

صباح فخري في احدى حفلاته

.. وفي فترة الشباب

الفنان الراحل صباح فخري

فخري امتلك أسلوباً خاصاً في إشعال تفاعل الجمهور الحاضر من خلال رقصته الخاصة على المسرح

بعد مسيرة فنية غنية، أطرب خلالها أجيالاً متعاقبة في سوريا والعالم العربي، ترجّل المطرب السوري صباح فخري عن صهوة الموشحات الأندلسية والقدود الحلبية، أمس الأول الثلاثاء، عن عمر ناهز 88 عاماً.

وأعلنت نقابة الفنانين السوريين برنامج تشييع الفنان الراحل صباح فخري موضحة أن التشييع اليوم الخميس من مشفى الشامي بدمشق إلى مثواه الأخير في مدينة حلب حيث سينطلق جثمان الفنان صباح فخري في التاسعة والنصف من صباح اليوم الخميس ليصل إلى مدينة حلب في الساعة ثانية ظهراً بتوقيت سورية ومن ثم التوجه إلى جامع عبد الله بن عباس وإقامة صلاة العصر والجنازة ومن ثم التوجه إلى المقبرة الحديثة لدفن الراحل.

وأعلنت النقابة أن عائلة الراحل ستتقبل التعازي في حلب: لمدة ثلاثة أيام الخميس والجمعة والسبت من السادسة إلى التاسعة مساءً في صالة الأمويين في حلب.

بينما ستتقبل العائلة العزاء يومي الاثنين والثلاثاء في الثامن والتاسع من شهر نوفمبر الجاري بصالة دار السعادة.

ورحل فخري، المولود عام 1933 في مدينة حلب، بعد توقّف قلبه عن النبض في دمشق، تاركا وراءه عشرات المقطوعات الموسيقية والأغاني التي حفظتها الألسنة على مدار أكثر من نصف قرن من الزمن، مثل أغاني «يا طيرة طيري يا حمامة» و«يا مال الشام» و«قدّك المياس» و«قل للمليحة» وغيرها من الموشحات.

والفنان الراحل من مواليد حلب 1933 حاصل على وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة عام 2007 وذلك تقديراً لإنجازاته الكبيرة والمتميزة في خدمة الفن.

كما شغل مناصب عدة فانتخب نقيباً للفنانين ونائباً لرئيس اتحاد الفنانين العرب ومديراً لمهرجان الأغنية السورية وضرب الرقم القياسي في الغناء عندما غنى في مدينة كاركاس بفنزويلا مدة 10 ساعات دون انقطاع سنة 1968.

وأحيا الفنان العديد من الحفلات في الدول العربية والمدن الأجنبية، وحصد الكثير من الألقاب والجوائز والأوسمة حتى أنشأت مصر جمعية فنية باسمه.

ورغم إعلانه أنه سيعتزل الغناء إذا ضاع صوته منه عام 2010 لاحقه التكريم تقديراً لعطائه المتميز، كما دخل موسوعة غينيس للأرقام القياسية في أطول مدة غناء متواصلة.

وكان الفنان صباح فخري بدأ الغناء في الإذاعة السورية عام 1948، حيث اشتهر بصوته الرخيم وغنائه اللون الطربي الأصيل.

وعلى رغم نجاحه الفني، إلا أن الفنان قرر مواصلة دراسته، فدرس المرحلة الثانوية في المعهد العربي الإسلامي في حلب، وتخرّج منه في عام 1952، حاصلاً على شهادة تأهيل للتدريس، وقد عمل فعلاً مدرّساً في عام 1953.

وأصبح صباح فخري واحداً من أعلام الغناء العربي والعالم واشتهر في السجلات العالمية للمطربين كواحد من أهم مطربي الشرق، حيث لحّن وغنّى العديد من القصائد العربية للشعراء أبي الطيب المتنبي، أبو فراس الحمَداني، مسكين الدارمي، ابن الفارض والروّاس، ابن زيدون، ابن زهر الأندلسي، لسان الدين الخطيب.

كما لحّن وغنى لشعراء معاصرين مثل: فؤاد اليازجي، أنطوان شعراوي، د. جلال الدهّان، د.عبد العزيز محي الدين الخوجة، عبد الباسط الصوفي، عبد الرحيم محمود، فيض الله الغادرين، عبد الكريم الحيدري، وللفنان صباح فخري خمس أسطوانات كبيرة، وعشرين كاسيت صوت بمدّة ساعة لكل منها، من أعماله الأكثر شعبية، مثل «مالك يا حلوة مالك» و«خمرة الحب اسقنيها» و«قدك المياس»، و«يا طيرة طيري يا حمامة»، و«آه يا حلو»، من التراث والفلكلور السوري.

وشغل الفنان الراحل خلال مسيرة حياته العديد من المناصب، وهي نقيب الفنانين في سوريا ونائب رئيس اتحاد الفنانين العرب.

كذلك، انتُخِبَ عضواً في مجلس الشعب السوري في دورته التشريعية السابعة لعام 1998 وعضواً في اللجنة العليا لمهرجان المحبة في اللاذقية وعضواً في اللجنة العليا لمهرجان الأغنية السورية ومديراً عاماً للمهرجان الأول والثامن.

وفي حفلاته التي جال فيها عواصم ومدن العالم، امتلك فخري أسلوباً خاصاً في إشعال تفاعل الجمهور الحاضر، من خلال رقصته الخاصة على المسرح، حيث تميّز بحركة يديه ودورانه حول نفسه، في ما يُعرف برقصة «السنبلة» في محاكاة لرقصة الدراويش.

كما لم يكن صباح الدين أبو قوس، وهو الاسم الأصلي للفنان، يهدأ طوال ساعات من الغناء، ولا كان يتعب من الانتقال بخطى متسارعة على أطراف المسرح من جهة إلى أخرى، على وقع تصفيق الجمهور وتمايل الحاضرين طرباً.

وأوردت الكاتبة السورية شذا نصّار، في كتاب «صباح فخري، سيرة وتراث» أن مسيرة الراحل بدأت بتجويد القرآن والإنشاد ورفع الأذان في جوامع حلب، ومجالسته كبار المنشدين والمؤذنين.

كذلك، قدّم فخري القدود للمرة الأولى من خلال أثير إذاعة دمشق وغنّى «مالك يا حلوة مالك».

وتراجعت الحالة الصحية لفخري في العقد الأخير، وكان مقلاً بإطلالاته الإعلامية، واقتصرت في السنوات الأخيرة على حفلات محدودة، ظهر في بعضها برفقة نجله أنس، الذي اتهم بأنه يستغل اسم والده بعد ظهوره في إحدى الحفلات وهو بحال صحية سيئة.

وحقق فخري الرقم القياسي في الغناء عندما غنى في العاصمة الفنزويلية مدة 10 ساعات من دون انقطاع العام 1968.

تزوج الفنان صباح فخري مرّتين، الزوجة الأولى أنجبت له ثلاثة أولاد (محمد وعمر وطريف) وتوفيت، أما زوجته الثانية فأنجبت له ابناً واحد هو المطرب أنس، وهو حالياً يعيش في العاصمة اللبنانية بيروت ويزور سورية بين الحين والآخر لزيارة الأصدقاء أو للمشاركة في لقاءات تلفزيونية كما حصل عندما جاء في عام 2014 كضيف لأكثر من ساعة على قناة تلاقي أثناء تقديمها برنامج من «سورية مع الحب» الذي امتد لسبعين ساعة، حيث حطمت القناة الرقم القياسي ودخلت موسوعة غينيس، واستذكر الفنان صباح فخري تجربته في دخول كتاب غينيس، واعتبر أن مشاركته في برنامج تلاقي واجب، كما تحدث خلال اللقاء حول تجربة ابنه أنس في الغناء.وقال نجله أنس فخري لوكالة «فرانس برس» «في قلوبنا حزن كبير. لا أعرف ماذا أقول، إنها خسارة كبيرة للفن السوري».

كما شدد على أن والده «عاش كأسطورة حية والأسطورة لا تموت، وسيبقى أسطورة حلب وسوريا».

نجوم الفن ينعون فخري : وداعا «قلعة الطرب الأصيل» ستبقى أعمالك خالدة في عالم الموسيقى والطرب العربي

وفور إعلان خبر وفاة فخري شارك فنانون ومطربون وروّاد مواقع التواصل الاجتماعي في سوريا عبارات نعيه، وتغنّى البعض بكلمات من أغانيه مُطلقين عليه لقب «قلعة الطرب الأصيل».

ونعت وزيرة الثقافة المصرية، إيناس عبد الدايم، المطرب السوري الكبير، وقالت وزيرة الثقافة إن الفنان الراحل صباح فخري يعد أحد رموز وأعمدة الطرب العربي الأصيل، ونجح على مدار تاريخه الفني المشرق في خلق أسلوب غنائي متفرد، جذب قاعدة جماهيرية ضخمة، مؤكدة أن «أعماله ستبقى أيقونات خالدة في عالم الموسيقي والطرب العربي».

وقدمت الوزيرة عبد الدايم العزاء للشعب السوري ولأسرة الفقيد وجمهوره ومحبيه وتلاميذه في الوطن العربي، داعية الله أن يتغمد الفقيد برحمته وأن يلهم أسرته الصبر والسلوان.

فعبر جورج وسوف عن حزنه لرحيل صباح فخري، من خلال منشور له عبر حسابه في «إنستغرام»، حيث استقبل نبأ وفاته لحظة وصوله إلى السعودية لإحياء حفل غنائي ضمن فعاليات «موسم الرياض»، حيث كتب: «غاب الكبير.. سوريا حزينة ومتذوقو الفن الأصيل في العالم العربي حزينين وأنا حزين.. فنك تاريخ، لروحك السلام #صباح_فخري».

وتأثر عابد فهد في سرد كلماته للمقارنة بين مقتل كليب ورحيل صباح فخري، ليؤكد أنه لم يمت كله وأنه باق بأعماله، فكتب يقول: «#صباح_فخري عندما أخبر همام الزير أن كليب قد مات في حرب البسوس.. أجابه بعد صمت طويل.. كله؟؟ كليب.. كله مات..؟؟؟ وهكذا العملاق #صباح_فخري لم يمت ستبقى ليالي الطرب تغني #صباح_فخري الرحمة له.. والبقاء لله».

ونشر الفنان السوري قصي خولي عبر حسابه الرسمي في إنستغرام صورة للراحل صباح فخري وكتب عليها «صباح فخري وداعاً وإنا لله وإنا إليه لراجعون.. غصن عتيق من الشجرة السورية قرر الرحيل بعيداً تاركاً في أثره إرثاً سيبقى لأجيال وأجيال وداعاً صباح فخري».

ونشر الفنان ياسر العظمة في حسابه على إنستغرام صورة للراحل في فترة الشباب بالأبيض والأسود وكتب: عيشة لا حب فيها جدول لا ماء فيه.. رحمة الله على أستاذ الطرب الأصيل.. سوريا حزينة لفراقك.

الفنانة السورية شكران مرتجى نعت الراحل عبر صفحتها الرسمية في إنستغرام عبر صورة كتبت عليها تاريخ ميلاده ووفاته: وداعاً صباح فخري 1933- 2021 قلعة الطرب وصناجة العرب الكبير صباح فخري في ذمة الله إنا لله وإنا إليه لراجعون.

وبعبارات راقية نعت الفنانة أمل عرفة الراحل عبر صورة له كتبت عليها: صباح فخري مثل قلعة حلب تاريخ لا يموت.. البقاء لله.

وغرد الإعلامي اللبناني نيشان عبر حسابه في تويتر قائلاً: رحل صباح فخري وارتحل إلى جوار ربه.. ستبقى فخراً للغناء العربي الشرقي الأصيل صباح حلب الشهباء حزين.. البقاء لله.

وكتب الفنان ناصيف زيتون في تويتر: حزينة القدود والموشحات والطرب الأصيل برحيل المعلم صباح فخري.. أيقونة من بلادي شكلت معلماً للأصالة والفن العظيم تطوي برحيلها حالة لن تتكرر وداعاً صباح فخر سوريا والعالم العربي.

وغردت الإعلامية اللبنانية رابعة الزيات في حسابها الرسمي على تويتر: صباح القدود الحلبية وحافظ التراث والمجدد والمعلم الكبير في ذمة الله.. وداعا صباح فخري.

وعبرت الفنانة اللبنانية نانسي عجرم عن حزنها قائلة: صحيح الموت غيبك بالجسد بس ما رح يقدر يغيبك من ذاكرتنا وذاكرة الفن والطرب العربي الأصيل.. وداعا ملك ملوك الطرب.. صباح فخري.

ومن جهتها قالت الفنانة كندة علوش عبر حسابها الرسمي على «تويتر»: «وداعاً صباح فخري العملاق الحلبي العظيم صاحب الصوت والأداء الرائع والمقدرات الصوتية والغنائية الاستثنائية، من لم يستمع له فاته الكثير.. مدرسة فنية وبحر نهل منه آلاف المطربين من سوريا وكافة البلاد العربية، أستاذ صباح رحل عن عالمنا ولكن فنه وإرثه العظيم سيبقى خالد مابقى الفن».

فيما نعته الفنانة هيفاء وهبي، وقالت :» وداعاً الفنان الكبير صباح فخري، لروحك الرحمة والسلام إنا لله وَإنا إليْه رَاجعون».

وَقالَتَ الفَنانَة الكبيرة كارول سماحة على نعيه وقالت:» وداعا المطرب الكبير صباح فخري عملاق الصوت والطرب! أتقدم بأحر التعازي من الشعب السوري الحبيب والعالم العربي أجمع..الله يرحمه».

فيما كتبت الفنانة يارا: «ياربي على هالخبر الحزين والله صعب صعب رحيل الكبار، الله يرحمو يا رب ويصبّر عائلتو وجمهوره ويصبّرنا، سيبقى وفنّهُ خالداً في ذاكرتنا».

وغردت الفنانة نادين نسيب نجيم عبر حسابها الرسمي بتويتر: «خسارة كبيرة رحيل العملاق صباح فخري بس الفن والسيرة الفنية والتاريخ ما بيموتوا بضلو عايشين بذاكرة الناس. الله يرحمك وتعازينا الحارة للشعب السوري والعربي».

ومن جهته قال الفنان تيم حسن عبر تويتر: «رحم الله الكبير صباح فخرى، صوت سوريا العظيم، ملك النغمة والتطريب وسُلطان التراث العربي الأصيل، أصدق التعازي لأنس و عائلة أبو قوس وأهل حلب الكرام والجمهور العربي أينما وُجد، إنالله و إنا إليه راجعون».

فيما كتب الفنان الشاب محمد عساف في تغريدة عبر تويتر :» وداعا لصوت القدود الحلبية.. وداعا للصوت الأصيل».